مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة (الموارد والتحديات)
اسم الكاتب: د. كريم أبو حلاوة، نورا علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/5197
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 14:39 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (40) العدد (5) 2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (40) No. (5) 2018

القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة
(الموارد والتحديات)

د. كريم أبو حلاوة*

نورا علي**

(تاريخ الإيداع 28 / 8 / 2018. قُبِل للنشر في 25 / 9 / 2018)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث لإلقاء الضوء على مفهوم القوة الناعمة ومواردها التي يزيد حُسن استخدامها من قوة الدولة وقدرتها على تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية؛ وبالتالي زيادة أهميتها على الصعيد الدولي والإقليمي. واليوم في عصر المعرفة والتكنولوجيا، وما تمنحه العولمة من حرية حركتهما أصبح من السهل على الحكومات التوجه نحو الشعوب والتعريف بحضارتها وثقافتها وإمكاناتها وانجازاتها.

فقد قدم هذا البحث صورة عن موارد القوة الناعمة الصينية وكيف تمكنت الصين من استخدامها للوصول إلى أهدافها الاقتصادية والسياسية، وإقامة علاقات جيدة مع الشعوب قبل دولها وكان لها ذلك بشكل خاص في القارة الإفريقية من خلال تقديمها للمساعدات الصحية للمتضررين من الحروب والفقراء، كما شكلت المساعدات التنموية دوراً هاماً في نمو القوة الناعمة الصينية بشكل عام وفي أفريقيا بشكل خاص. وأشار البحث إلى دور معاهد كونفوشيوس في توسيع وإغناء ثقافة الشعوب عن الصين وتشجيعهم لزيارة الصين، وإقامة أعمال تجارية هناك.

إلا أن هذا التقدم الذي حصدته الصين جراء تنمية مواردها الناعمة، قد واجه تحديات تتعلق بمورد (السياسات الحكومية) التي فشلت الصين بتنميته وجعلها عاجزة أو ضعيفة للولوج في عقول الشعوب الأوربية والدول المتقدمة بشكل عام.

وخلص البحث إلى أهمية تعزيز السياسات الحكومية في الصين؛ حيث شكل هذا تحدياً أمامها للوصول إلى عقول شعوب العالم الأوروبي وليس فقط دول العالم الثالث، وزيادة أهمية الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) في التعريف بثقافة الصين وحضارتها.

كلمات مفتاحية: الصين. القوة الناعمة، الصين

*أستاذ مساعد في جامعة دمشق. كلية العلوم السياسية. قسم الدارسات السياسية.

**طالبة ماجستير في جامعة دمشق. كلية العلوم السياسية. قسم الدارسات السياسية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (40) العدد (5) 2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (40) No. (5) 2018

China's soft power in the age of knowledge (Resources and Challenges)

Dr. Karim abohalaw*
Noura Ali**

(Received 28 / 8 / 2018. Accepted 25 / 9 / 2018)

□ ABSTRACT □

This research aims to light on the concept of soft power and its resources, which are served the state to enhance the power of the state and its ability to achieve its political and economic objectives; thus increasing its importance at the international and regional levels. Nowadays, in the age of knowledge and technology, where the globalization gives them free movement. All that grant the governments the chance for contact with peoples around the world to introduce their civilization, culture, potential and achievements.This research has presented a picture of China's soft power resources and how China able to use them to reach its economic and political goals and establish good relations with the peoples before their countries. This has been particularly in the African continent by providing health assistance to those affected by war and the poor. Has played an important role in the growth of Chinese soft power in general and in China in particular. The research pointed to the role of Confucius Institutes in expanding the culture of people from China and encouraging them to visit China and establish business there. However, China's progress in developing its soft resources, it has challenged by the resource (government policies) that China has failed to develop and to reach for European's people and other in developed nations. The research concluded that it is important to strengthen China's government policies. This has challenged it to reach the minds of the peoples of the European world, and to increase the importance of the new media in introducing China's culture and culture.

Keywords: China. Soft power, china

* **Professor at the Faculty of Political Science, Damascus University, Damascus, Syria.**
***Master's student at the Faculty of Political Science, Damascus University, Damascus, Syria**

مقدمة:

يقول فيكتور هيجو" من الممكن مقاومة غزو الجيوش، ولكن ليس من الممكن مقاومة غزو الأفكار"[1]، لهذا تسعى الدول اليوم وراء قواها الكامنة التي تمكنها من ممارسة التأثير على شعوب العالم، وتعمل على استقطابها نحو ثقافتها وعاداتها وتقاليدها؛ وبالتالي تكسب قوى مناصرة لها دون أن تحرك جيوشها نحوها. حيث تعتمد العديد من الدول اليوم على التسويق لحضارتها والتعريف بها وجذب الناس إليها حتى تتمكن من كسب منافع اقتصادية؛ وبالتالي كسب قضايا سياسية. لذا تستخدم الصين اليوم قواها الناعمة حتى تتمكن من الولوج إلى الأسواق العالمية وبشكل خاص العالم الأفريقي والعربي.

لا تعد القوة الناعمة وليدة اليوم؛ ولكن عودة استخدامها والتركيز عليها في هذا العصر عصر المعرفة؛ يعد جديداً ويمنح قوة هذا العصر سمة القوة الناعمة. حيث تختلف القوة من عصر لآخر؛ فقد شكل امتلاك القوة البشرية أحد أهد مصادر القوة في العصور القديمة، ومن ثم شكلت القوة الاقتصادية أحد أهم مصادر القوة في القرن السابع والثامن عشر، وفي العصر السابق شكلت القوة العسكرية أحد أهم معايير امتلاك القوة وقدرة الدول على الانتصار في المحافل الدولية الدبلوماسية منها أو العسكرية.

أما اليوم في عصر الانفتاح العالمي والتكنولوجيا التي جعلت العالم أكثر تقارباً وتجاوزت الحدود السياسية التي رسمتها الدول، فإن امتلاك المعرفة بكل أشكالها واستثمارها لنشر ثقافة البلد وحضارتها وتعريف الأفراد قبل الدول بالتاريخ الثقافي والعلمي والاقتصادي هو الذي يشكل قوة هذا العصر، وهذا ما يمكن تسميته بالقوة الناعمة.

لذلك نعمد من خلال هذا البحث إلى التعرف إلى القوة الناعمة الصينية ومصادرها وكيف تستخدمها الصين لجذب الرأي العام العالمي والتحديات التي تقف بوجهها.

مشكلة البحث

تعمل الصين اليوم على تطوير قواها الناعمة واستخدام مواردها لجذب شعوب العالم إليها بدلاً من تحريك جيوشها نحو بلدانها. فقد أصبحت اليوم القوة الناعمة أداة من أدوات السياسات الخارجية للدول؛ وتعمل على استخدام معارفها وثقافاتها لجذب الناس إليها. ونعمل من خلال هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على القوة الناعمة الصينية في ظل التطور المعرفي، وهذا من خلال الإجابة على تساؤل رئيسي يتمثل بالتالي: " **ما هي القوة الناعمة الصينية؟**" ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

1. ما هي موارد القوة الناعمة الصينية؟
2. ما هي التحديات التي تقف بوجه القوة الناعمة الصينية؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية اساسية هي: " **إن الصين تمتلك قوة ناعمة** ". وتتفرع عنه مجموعة من الفرضيات هي:

1. موارد الصين تؤهلها لممارسة قوّاها الناعمة.
2. هناك تحديات تواجه الصين في تطبيقها للقوة الناعمة.

[1] **المبيض، عامر. *موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية*. دار المعارف، سورية، 2000. ص1381**

أهمية البحث وأهدافه:

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. التعرف إلى القوة الناعمة الصينية ومواردها.
2. التعرف إلى التحديات التي تواجه الصين في استخدام قواها الناعمة.

أهمية البحث

يعمل هذا البحث على دراسة موارد القوة الناعمة الصينية، وإلقاء الضوء على التحديات التي تواجهها؛ وبالتالي التعرف على مدى قوة الصين الناعمة وما هي المحفزات والمعوقات. لذا تكمن أهمية البحث بالتعرف على موارد القوة الناعمة الصينية وكيف استطاعت الصين أن تستخدم بعضها في تحقيق جزء من أهدافها وكيف فشلت في أخرى.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف موارد القوة الناعمة الصينية، والتعرف على مدى قدرة هذه الموارد من تحقيق أهداف الصين.

تعريف القوة الناعمة ومصادرها

إن القدرة على فرض السيطرة على الآخرين وجعلهم يفعلون ما قد لا يريدونه؛ هو المؤشر الأساسي على امتلاك القوة، وترتبط القدرة على السيطرة بامتلاك موارد معينة يمكن حصرها بشكل عام بعدد السكان والأرض والموارد الطبيعية وحجم الاقتصاد والقوات المسلحة والاستقرار السياسي. وكان تحقيق الانتصار في الحروب هو المعيار التقليدي للقوة الذي كان يعبر عن مدى قوتها في السابق. أما اليوم ؛ في ظل التطور التكنولوجي الذي رافق العولمة وما صاحبه من نمو لدور المعرفة كأحد مقاييس القوة والنمو الاقتصادي؛ فقد توسعت مصادر القوة في هذا العصر وجعل من امتلاك القوة الناعمة هو الشكل الأكثر تمييزاً لامتلاك القوة[1].

ويرى جوزيف. س. ناي القوة الناعمة بأنها ترتكز على: "القدرة على تشكيل التفضيلات للآخرين؛ فالقدرة على ترسيخ التفضيلات تميل إلى الارتباط مع الموجودات غير الملموسة مثل الشخصية الجذابة، والثقافة، والمؤسسات والقيم السياسية، والسياسات التي يراها الآخرون مشروعة أو ذات سلطة معنوية أخلاقية. فإذا كان القائد يمثل قيماً يريد الآخرين اتباعها، فستكون أقل كلفة. والقوة الناعمة ليست شبيهة بالتأثير فقط، إذ إن التأثير قد يرتكز على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوي. كما أن القوة الناعمة أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها. بل هي أيضاً القدرة على الجذب، والجذب كثيراً ما يؤدي إلى الإذعان. وعند تعريف القوى الناعمة من خلال السلوك، فإنها هي القوة الجذابة. أنا بالنسبة للموارد، فإن موارد القوة الناعمة هي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية"[2]

ويعد تحويل هذه الموارد إلى قوة هو المؤشر على امتلاك القوة الناعمة، حيث يشكل قابلية تطبيق القوة الناعمة سؤالاً ملحاً لدى معظم الباحثين في هذا الشأن؛ وهذا وفقاً لدراسة أعدّها مركز الحرب الناعمة للدراسات" الحرب الناعمة:

---

[1] **سليمان، اليمني. *القوة الذكية . المفهوم والأبعاد: دراسة تأصيلية*. المعهد المصري للدراسات. 12 كانون الثاني 2016. استرجعت بتاريخ 10 أيار 2018 من https://eipss-eg.org/ /**

[2] **س. ناي، جوزيف. ترجمة: محمد توفيق البيجرمي. *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية*. العبيكان، السعودية، 2007. ص27**

الأسس النظرية والتطبيقية"؛ وتأتي الإجابة وفقاً لهذه الدراسة: "بأن تطبيق القوة الناعمة يحتاج لتوفر شروط، لأن تحويل الموارد الناعمة إلى واقع متحقق ومنتج للقوة يحتاج إلى خطط استراتيجية جيّدة التصميم وقيادة بارعة، واستغلال للفرص المناسبة والملائمة. وتكون القوة الناعمة في حالة تشغيلية عندما يمتثل الآخرون طواعية للرغبات والطلبات والقيم والسياسات الأميركية من خلال جاذبيتها، ولو مع ملاحظتهم لمظاهر هذه القوة، دون أن يلمسوا وطأة هذه الجاذبية عياناً .فالمغناطيس يحدث حوله حقل جاذبية، دون مشاهدة قوة هذه الجاذبية .أما بالنسبة للموارد فإنها الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية. ويمكن معرفة مدى الجاذبية من خلال الآثار والانعكاسات التي تنتجها، كما يمكن قياسها عبر استطلاعات الرأي، وغيرها من المؤشرات والأبحاث المركزة. وفي الحقل السياسي تقاس القوة الناعمة من خلال دراسة وقياس التفاعلات السياسية التي تحرزها. ويضيف أن "مشكلة الفجوة بين تقييم قوة الموارد ونتائجها السلوكية تطرح أيضا في مجال القوة العسكرية، فلا يمكن التنبؤ بنتائج القوة العسكرية لدولة ما بصورة مسبقة في حال وقعت معركة عسكرية مسلحة، حتى لو كان لدينا إحصاء دقيق لعدد الدبابات والطائرات والصواريخ والقطع، وتشكيلات المشاة والبحرية وسلاح الجو وغيرها من أدوات القوة العسكرية. يمكننا عرض الفاتيكان كمثال حقيقي عن دولة لا تمتلك أي إمكانيات عسكرية أو اقتصادية؛ إلا أنها امتلك موارد القوة الناعمة التي مكنتها من التأثير بشكل قوي جداً في العوالم الكاثوليكية والمسيحية والدولية، فقد مكنت الثقافة الدينية الفاتيكان من تبوأها مكانة رفيعة في العالم؛ وهذا أيضاً ينطبق بعض الشيء على مؤسسة الأزهر الشريف في مصر، حيث أشار رئيس الحكومة المصرية السابق حازم الببلاوي بأن "مؤسسة الأزهر الشريف من أهم مصادر القوة الناعمة المصرية"[1].

واليوم أصبح هناك مؤشرات وتصنيفات لدرجات القوة الناعمة للدول، فوفق تصنيف أجراه مركز القوة الناعمة التابعة لجامعة جنوب كاليفورنيا، فإن المملكة المتحدة اعتلت عرش القوة الناعمة لعام 2018؛ تلتها فرنسا ومن ثم ألمانيا، بعد أن كانت فرنسا عام 2017 تحتل المرتبة الأولى تليها المملكة المتحدة ومن ثم الولايات المتحدة الأمريكية[2]. وهذا يفسر مدى قدرة الدول على استخدام موارد قوتها الناعمة. وبشكل عام تتكون موارد القوة الناعمة من ثلاثة موارد هي: الثقافة (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين)، وقيمه السياسية (عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج)، وسياساته الخارجية (عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنوية أخلاقية)[3].

القوة الناعمة الصينية ومصادرها

بدأ الاهتمام الصيني بالقوة الناعمة يتطور منذ مطلع عام 1993؛ وهذا مع قدوم وانغ هونيغ؛ العضو الحالي في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني ورئيس مكتب الأبحاث السياسات المركزي، وتقديمه لنظرية ناي للصين. وتزامناً مع حاجة الصين لمقاومة نظرية "التهديد الصيني"؛ التي اكتسبت قوة دفع في الخارج بعد أن طبقت الصين قانون البحار الإقليمية لعام 1992 بشكل رسمي وبدأت تطالب بجزء كبير من بحار شرق وجنوب الصين والعديد من جزرها. فضلاً عن قلق الصين من تسلل "القيم الأمريكية" إليها وإلى العالم. إلا أنها على مدار العقدين التاليين؛ عملت على تطوير مفهوم أكثر شمولية للقيم الصينية؛ استناداً إلى مزيج من القيم الماركسية الحديثة– ما يسمى "القيم

---

[1] ***الحرب الناعمة: الأسس النظرية والتطبيقي***، **مركز الحرب الناعمة للدراسات، لبنان، 2014.ص 59**

[2] **McCLORY, J. *A GLOBAL RANKING OF SOFT POWER*. Center on public diplomacy. California. USA. 2018. Retrieved on 15 June 2018 from https://softpower30.com/wp-content/uploads/2018/07/The-Soft-Power-30-Report-2018.pdf**

[3] **س. ناي، جوزيف. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. مرجع سبق ذكره. ص32.**

الأساسية الاشتراكية"– و" والقيم الكونفوشية التقليدية"[1]. ومن الجدير بالذكر؛ أن معنى القوة الناعمة ليس غريباً على الصين، بل له إشارات كثيرة في إرثها الثقافي السياسي والفلسفي في إدارة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين السلطة والدولة والفرد وفي استراتيجية الحرب. فقد وعظت الكونفوشيوسية بأنّ الحاكم هو من يكسب عقول مواطنيه وقلوبهم ومشاعرهم بالفضيلة والمحبة لا بالقوة[2]. وجاء مؤتمر السادس عشر للحزب في تشرين الثاني عام 2002؛ الذي تناول موضوع الثقافة باعتبارها مصدراً رئيسياً للقوة الناعمة؛ وهذا في التقرير السياسي الذي ناشد به الرئيس جيانغ زيمين التنمية الثقافية والإصلاح. وبدأت الحكومة تولي اهتماماً متزايداً لهذا المفهوم، وتم دمج سياسة الصين بالقوة الناعمة؛ وذلك من خلال عبارات واسعة في التقرير السياسي للمؤتمر الوطني ال 17 للحزب الشيوعي الصيني في عام 2007. وأوضح التقرير أهمية كل من نظام القيمة الاشتراكية وتعزيز الثقافة الصينية، بما في ذلك الحاجة إلى تشجيع الإبداع الثقافي بين أبناء الشعب الصيني. وأشار التقرير لأول مرة بشكل صريح إلى القوة الناعمة، وهذا يعد المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا المصطلح في وثيقة رسمية منذ إنشاء جمهورية الصين الشعبية[3]. وتؤكد السياسة الناعمة الصينية على أنها لا تستند إلى موروث استعماري كذلك الذي في الغرب، فهي لم تحتل أرضاً ولم تستوطن خارج أراضيها ولم تخض حروباً، بل أذلتها القوى الكبرى لقرن. ويشكل التنافس في عصر المعرفة المتزايدة في ظل العولمة عند الصين؛ ليس على الأرض والموارد والأسواق، بل على صوغ القواعد والمبادئ ووضع الإجراءات والتقاليد في إدارة السياسة الدولية[4]. وتعمل الصين على تنمية قوتها الناعمة من خلال اعتمادها على مصادرها الأساسية التي تشكل الوسيلة للتأثير على عقول وقلوب الشعوب في كافة أنحاء العالم وبين أبناء شعبها؛ حيث تتجسد القوة الناعمة الصينية في مجموعة من العناصر التالية:

1. الثقافة الصينية:

الثقافة هي من القضايا التي يركز عليها دارسو القوة الناعمة؛ وللصين ثقافة يضرب جذرها في عمر الزمن، لا تقوم على المنافع بل المبادئ، وهي تطاوع الحداثة دون خسران الهوية، وتصون الانسجام في المجتمع وتتناغم مع حضارات عالمية، ولا تهدف إلى دحرها من معتقد العلوية والشرعية التطبيقية وحق الاستبدال، بل هي ثقافة عالمية. ولا تحاول الثقافة الصينية غزو ثقافات الأمم الأخرى، بل تدعو لبذل جهد مشترك لتحقيق تقدم في ثراء ثقافي عالمي، لذلك هناك دعوات من أجل " بث ثقافة الصين عالمياً لأن ذلك سوف يقود إلى الفهم الصحيح والتعاطف وقبول الآخرين قيمها الثقافية" بعبارة أخرى، إن القوة الناعمة الصينية هي قوة ثقافية ناعمة.

إن القيم القومية والمؤسسات هي من مصادر القوة الناعمة الصينية. وتفتخر الصين بأنها من الدول النامية، ولكن استطاعت أن تنمو وتحاكي القوى الغربية بفضل قيمها القومية ومؤسساتها. وهي لم تستعر أو تقلد الآخرين بل ابتدعت نمطها وبرهنت على صدقه. ولذا فلكل أمة هيأتها في ابتكار نمطها من قيمها. ولا تنصح القيم الصينية بإملاء طرازها،

---

[1] **SAYAMA, O. *China's Approach to Soft Power Seeking a Balance between Nationalism, Legitimacy and International Influence.* RUSI Occasional Paper United Kingdom, March 2016, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies. P4.**

[2] **نعمة، كاظم. *القوة الناعمة الصينية والعرب*. مجلة سياسات عربية، قطر، العدد26 أيار 2017. ص 29.**

[3] **SAYAMA, O. *China' s Approach to Soft Power Seeking a Balance between Nationalism, Legitimacy and International Influence.* Op cit. P5.**

[4] **نعمة، كاظم. القوة الناعمة الصينية والعرب. مرجع سبق ذكره. ص30**

وتدعو إلى مراعاة الهوية القومية عند التنمية بغية ألا يشوبها مظالم اجتماعية كما يفعل الغرب في تسويق طراز قيمه. في الطراز الصيني جاذبية ليست لغيره.

والسياسة الخارجية الصينية مصدر قوة ناعمة؛ فهي لا تدعو إلى التدخل، ولا تنتهك السيادة، وتحترم وحدة التراب الوطني وتدعو للحلول السلمية للنزاعات وتنادي بتطبيق قواعد القانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة وتقف ضد العمل العسكري من طرف واحد وتساند احترام ثقافات الأمم الأخرى، وتسعى إلى شراكة اقتصادية تقوم على كسب مشترك، ولا تعارض الصين النظام الدولي القائم بل تدعو لإصلاحه، وتعمل من أجل إرساء نظام متعدد الأقطاب، لا هيمنة قوة واحدة. ووركزت الصين على الدبلوماسية العامة في بث محاسن سياساتها الخارجية على صعيد الرأي العام الدولي، فقد قال رئيس الوزراء وين جيابوا "علينا أن نمارس الدبلوماسية العامة بطريقة أكثر فاعلية وتأثيراً" أي بفن القوة الناعمة وليس سياسة القوة[1].

2. معاهد كونفوشيوس

تعد معاهد كونفوشيوس منظمات تعليمية غير ربحية تلبي الطلب المتزايد لتعليم اللغة الصينية، وتعزيز فهم اللغة والثقافة الصينية في الخارج، فتح أول معهد أبوابه في سيؤول؛ كوريا الجنوبية في 24 تشرين الثاني 2004، ومنذ ذلك الوقت بدأت تزداد هذه المعاهد في أنحاء العالم، وقد وصل عددها إلى الآن حوالي أكثر من 500 معهد في 87 دولة حول العالم[2]. وتنتمي هذه المعاهد رسمياً إلى وزارة التعليم الصينية حيث توجد هيئة حاكمة لها، وتعمل هذه المعاهد على:

- تصميم سياسة للترويج الدولي للغة الصينية وبرامج التنمية الصينية.
- تقديم المساعدة لوضع البرامج التعليمية في مختلف المستويات والمرافق التعليمية.
- تحديد معايير الكفاءة الدولية للغة الصينية وتطوير المواد التعليمية وتوزيعها.

وتُعد معاهد كونفوشيوس أداة رائدة من أدوات القوة الناعمة، وتُعادل المجلس الثقافي البريطاني ومعهد جوته الألماني والتحالف الفرنسي، فهي وسيلة مهمة للتعريف بالصين المعاصرة وثقافتها التاريخية، وتزود الحكومة الصينية المعاهد بالمدربين والإداريين المؤهلين لرعاية الفعاليات الثقافية، ويصل الإنفاق الحكومي على معاهد كونفوشيوس ما بين ما بين 100 ألف و200 ألف دولار سنوياً في العديد من الجامعات. وتقدم الحكومة الصينية دعماً كبيراً لهذه المعاهد، الأمر الذي يجعل تكلفة الدورات للطلبة في معاهد كونفوشيوس زهيدة جداً. حيث تؤمن دورات المعاهد في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وأجزاء من جنوب شرق آسيا للأفراد فرصة عمل مع الشركات الصينية العاملة هناك. وتشكل هذه المعاهد وسيلة لجذب رجال الأعمال للعمل في الصين، فضلاً عن الدعم الذي يتم تقديمه للأشخاص الراغبين في الدراسة أو إجراء الأبحاث في الصين، وبشكل خاص هؤلاء المهتمين بالقوة الناعمة الصينية: إنجازات المجتمع الصيني المعاصر، وتراث التقاليد الكونفوشيوسية[3].

---

[1] **نعمة، كاظم. القوة الناعمة الصينية والعرب. مرجع سبق ذكره. ص30.**

[2] **ZHE, R. *Confucius Institutes: China's Soft Power?* SIGUR CENTER FOR ASIAN STUDIES Policy Commentary– June 2010. Retrieved on 18 June 2018 from http://www.risingpowersinitiative.org/wpcontent/uploads/policycommentary_jun2010_confuciusinstitute.pdf**

[3] **SAYAMA, O. *China' s Approach to Soft Power Seeking a Balance between Nationalism, Legitimacy and International Influence.* Op cit. p6.**

3. صناعة الإعلام

تُشكل صناعة الإعلام جزءاً رئيساً من الصناعة الثقافية، وتشمل الكتاب، والأفلام، والتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى. فالكتاب هو أحد أهم الحوامل الثقافية لأي بلد التي يمكن من خلاله نشر الأفكار والقيم. ولذلك؛ تشجع الحكومة الصينية على ترجمة الكتب ونشرها، فقد عقدت سلسلة من الاتفاقيات مع العديد من الدول بهدف نشر أفكار وقيم الشعب الصيني. على سبيل المثال، مشروع الترجمة" حضارة واحدة "بين مؤسّسة الفكر العربي والمجموعة الصينية للنشر الدولي الذي أطلق في كانون الأوّل 2009، و"مشروع الترجمة المُتبادَلة لأمّهات الكُتب الصينية والعربية "في أيّار2010، و"مركز تبادُل الترجمة وحقوق النشر بين الصين والدول العربية "في العام 2016. وتهدف هذه المشروعات إلى ترجمة أهمّ المؤلّفات والكُتب الصينية في مجالات الفكر والتنمية والتعليم والتكنولوجيا، وأيضاً نجحت الصين في الجانب السينمائي والتلفزيوني، حيث تدخل هذه الأعمال إلى الدول العربية عبر ثلاث طرائق:

1. المشاركة في المهرجانات السينمائية الدولية المُقامة في الدول العربية وعرضها في مهرجانات الثقافة الصينية هناك، وبثّها في القناة العربية التابعة لتلفزيون الصين المركزي.
2. خلق وسائل إعلام صينية رئيسة تتوجه نحو الدول العربية، ومن ذلك على سبيل المثال، قناة العربية الدولية التابعة لتلفزيون الصين المركزي التي تبثّ على مدار 24 ساعة يوميّاً، وتغطّي منطقة الشرق الأوسط بأكمله من خلال ثلاثة أقمار صناعية، والقسم العربي في إذاعة الصين الدولية الذي تُبثّ برامجه العربية سبع ساعات يوميّاً.
3. "وكالة أنباء شينخوا" التي أنشأت فرعها الرئيس في منطقة الشرق الأوسط في القاهرة، وأنشأت القسم العربي في العام 2011 لتعزيز نفوذ الصين في الإخبار المتعلّق بالدول العربية.

فضلاً عن ذلك، هناك منصّات أخرى مثل "منتدى التعاون الصيني العربي" الذي يعقد كلّ سنتَين منذ عام 2004، و"ندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتَين الصينية والعربية" التي تُعقد كلّ سنتين منذ عام 2005، و"مؤتمر الصداقة الصينية العربية" الذي يُقام كلّ سنتَين منذ العام 2006، و"معرض الصين والدول العربية" الذي يُعقد سنويّاً منذ العام 2010. وتلعب هذه المنصّات دَوراً مهمّاً في رفع القوّة الناعمة الصينية في العالَم العربي أيضاً[1]. كما تتوجه الأداة الإعلامية الصينية نحو الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهذا من خلال تمويل سلسلة من محطات التلفزيون باللغتين الإنكليزية والصينية؛ على سبيل المثال، شبكة المحيط الأزرق (BON TV) و (GREAT WALL) في الولايات المتحدة الأمريكية. ويعمل التلفزيون المركزي الصيني على منافسة CNN وBBC، وهذا من خلال شراء المزيد من أوقات البث في أسواق الراديو AM وFM في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا[2].

4. المساعدات والاستثمارات الخارجية

تعد المساعدات الخارجية بنوعيها التنموي والمالي العنصر الحاسم في تمكين وجود أي دولة في العالم في دولة أخرى، وهذا ما تعمل عليه الصين في القارة الإفريقية؛ التي حظيت بأكبر نسبة من المساعدات الرسمية الصينية[3]، فقد أنشئت

---

[1] **قوه شياو بينغ. *القوّة الناعمة الصينيّة في العالَم العربيّ*. مؤسسة الفكر العربي. استرجعت بتاريخ 6 حزيران 2018 من http://ofoq.arabthought.org/?p=3179**

[2] **SHAMBAUGH, D. *China's Soft-Power Push*. July/August 2015 Issuhttps://www.foreignaffairs.com/articles/china/2015-06-16/china-s-soft-power-pushe**

[3] **العامري، ابتسام. *الدور الصيني في أفريقيا: دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة*. مجلة المستقبل العربي لبنان، العدد 466 كانون الأول 2017. ص125-143. ص126**

الصين صندوق التنمية الصيني الأفريقي، كجزء من القياسات الثمانية التي أعلن عنها الرئيس الصيني (هو جين تاو)، في منتدى 2006، منتدى التعاون الصيني الأفريقي، وأيضا جزء من خطط الصين وأهدافها تجاه القارة الأفريقية. ومنتدى التعاون الصيني الأفريقي أنشأ عام 2000، ويضم 50 دولة أفريقية بهدف التنسيق والتعاون المشترك بين الدول الأفريقية والصين، ووفقا لتوصيات قمة جوهانسبرج في جنوب أفريقيا لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي، تم الاتفاق على عشر مشروعات للتعاون العلمي 2016، 2017. وهذا المنتدى بمثابة الشراكة بين الصين وأفريقيا في القرن الحادي والعشرين، وتتضمن هذه الشراكة التعاون في جميع المجالات، الذي يجعل الصين في حاجة إلى الدول الأفريقية هو النمو الصناعي السريع والحاجة إلى الموارد الجديدة للطاقة، وهذا يعيد الاهتمام بالقارة الأفريقية، وتتمثل الشراكة في تقديم المزيد من المساعدات، والتنازلات، وتخفيف عبء الديون، والمنح الدراسية، ومشاريع الاستثمار في البنية التحتية، وهذه الشراكة الجدية مع القارة الأفريقية تعتبر خروجا عن مبادئ ماوتسى تونج، فكانت العلاقة مع الدول الأفريقية تحت قيادة ماوتسى تونج، ترتبط بالصراع الأيديولوجي بعد الحرب الباردة، ومحاولات بكين إزاحة نفوذ موسكو في العالم الثالث. وعلى هامش انعقاد منتدى التعاون الصيني الأفريقي، قام الرئيس الصيني (هو جينتاو) بعدد من الزيارات رفيعة المستوى لثمانية دول أفريقية: الكاميرون، ناميبيا، موزمبيق، سيشيل، السودان، جنوب أفريقيا، زامبيا، وليبيريا، وهذه الزيارات ليست مجرد مبادرات من القيادة الجديدة لكنها محاولة لتوطيد الأواصر بين الصين والبلدان الأفريقية، ويسعى المنتدى لإقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل ومنصف يعزز مصالح الدول النامية، والتعاون الصيني الأفريقي في جميع المجالات، وتؤطر هذه العلاقة لمسار جديد في العلاقات الدولية وتغير في الأجندات العالمية، وترتكز العلاقة على أساس ثلاث أهداف وفقا لإعلان بكين على النحو التالي:

- تعزيز التنمية الاقتصادية المتبادلة من خلال القضاء على الفقر.
- تسعى الصين وأفريقيا لتعزيز قدراتها التنافسية في النظام الدولي والعولمة الاقتصادية.
- تطوير التعاون بين الصين وأفريقيا من أجل المساومة مع الشمال لإقامة نظام اقتصادي وسياسي دولي عادل[1].

5. قوات حفظ السلام

دعمت الصين الأمن والسلام في أفريقيا من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام التابعة الأمم المتحدة في العيد من الدول الأفريقية؛ وهذا بهدف منع توجيه التهم إليها بأنها سبب من أسباب تأجيج الصراعات في أفريقيا بسبب مبيعاتها من الأسلحة التي تتزايد عاماً بعد آخر، وقد شملت كل أجزاء القارة؛ مبتدئة بقوة كبيرة ضمن قوات حفظ السلام في ليبيريا وفرق أصغر حجماً من هذه القوات في كل من الكونغو والسودان، وقد قسمت قوات حفظ السلام الصينية البالغة 3 آلاف جندي في أفريقيا بواقع سبع بعثات وهذا ما يجعل الصين أكبر مساهم في عمليات حفظ السلام من بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، خلال المدة 2000–2008. كما قدمت الصين عام 2006 دعماً مالياً يصل إلى 3.5 مليون دولار لدعم عمليات حفظ السلام التابعة للاتحاد لأفريقي، فضلاً عن تقديم مساعدات مالية أخرى تصل إلى 200 ألف دولار لمكافحة التصحر عام 1990 و610 آلاف دور للمساعدة على حل أزمة دارفور عاك 2004. كما أرسلت الصين فيلقاً من المتطوعين الشباب الذين يتم اختيارهم من بين رابطة الشبيبة الشيوعية لإعدادهم بصفتهم سفراء

[1] **نسرين الصبحي. القوة الناعمة الصينية والهيمنة الجديدة في أفريقيا.. شراكة حقيقية أم هيمنة جديدة. 17 آذار 2018.** https://elbadil-pss.org/2018/03/17/

النيات الحسنة، وتتمحور مهمتهم في تقديم الخدمات والمساعدة في مجالات الصحة والزراعة وتربية الحيون وعلم اللغة للأفارقة[1].

6. الدبلوماسية العامة

تشكل "الدبلوماسية المضيفة" وسيلة من وسائل القوة الناعمة الصينية؛ فقد شكلت المؤتمرات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية منبراً لتعريف العالم بالصين وحضارتها وثقافتها؛ وبالتالي التوجه نحو زيارتها؛ الأمر الذي يجلب عدد سياح أكبر ورجال أعمال أكثر. حيث أسهمت العديد من التجمعات منها على سبيل المثال لا الحصر: (مثل منتدى بواو لآسيا "دافوس الصين"، ومنتدى التنمية الصيني، ومنتدى بكين ومنتدى السلام العالمي في جامعة تسينغهوا، والمنتدى العالمي للدراسات الصينية، وقمة مركز الأبحاث العالمي) دعوة شخصيات بارزة من جميع أنحاء العالم إلى الصين كل عام. ويمكننا الإشارة أيضاً دورة الألعاب الأولمبية في بكين في عام 2008، ومعرض اكسبو شانغهاي العالمي في عام 2010، واجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في عام 2014؛ فضلاً عن برامج التبادل التابعة للحكومة. ويعقد القسم الدولي للحزب الشيوعي الصيني (والمنظمة التي تعمل كواجهة، مركز الصين للدراسات العالمية المعاصرة) مؤتمرًا سنويًا لما يسمى بـ "الحزب والحوار العالمي" ويجلب فيه تياراً مستمراً من السياسيين والمثقفين الأجانب إلى الصين في جولات مدفوعة النفقات. وهذا أيضاً ما يقوم به معهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية، التابع لوزارة الشؤون الخارجية، حيث تعد مثل هذه البرامج وسيلة ذكية للحزب الشيوعي الصيني لبناء علاقات مع سياسيين حول العالم؛ على سبيل المثال: مؤسسة التبادل الصيني الأمريكي ومقرها هونج كونج؛ التي تسوق لأصوات العلماء الصينيين من خلال موقعها على شبكة الانترنت، وتشجع الحكومة الصينية على تقديم المنح البحثية للمؤسسات الأمريكية. إلا أنه من الملاحظ غياب القوة الناعمة لمراكز البحوث الجامعية أو أعضاء هيئة التدريس في الصين إلى الآن؛ ويلاحظ وجود حدود حقيقية في الغرب لشراء النفوذ السياسي في الجامعات ومراكز البحوث.

كما تؤدي العديد من مؤسسات الفكر والرأي للسياسة الخارجية للصين وظيفة مزدوجة قابلة للمقارنة، حيث تعد معاهد الصين للعلاقات الدولية المعاصرة ومعهد الصين للدراسات الدولية ومعاهد شنغهاي للدراسات الدولية من أهم الأمثلة على ذلك، ويتعلق كل منها بأجزاء مختلفة في الحكومة الصينية. وإلى حد أقل من هذه المؤسسات، تؤدي الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية وأكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية الدور نفسه. وفي عام 2009، أنشأت الجهات المانحة معهد شارشار، الذي يركز بشكل خاص على تحسين صورة الصين في الخارج. ويهدف هذا التكتل من المؤسسات والمبادرات الممولة جيداً إلى تعزيز سمعة الصين في جميع أنحاء العالم وهو شهادة أيضاً على الأولوية التي تعلقها بكين على هذا النوع من المؤسسات لأداء هذا الجهد[2].

7. الدبلوماسية الصحية

يُعنى بمفهوم الدبلوماسية الصحية حماية المصالح البشرية التجارية ومنع انتشار الأمراض المعدية، مثل الإيدز، الملاريا، والسل، وضمان حصول الفقراء في البلدان النامية على الأدوية؛ لهذا عززت الصين الدبلوماسية الصحية مع الشركاء الأفارقة من خلال توطيد العلاقة بين الأطباء الصينيين وبين العديد من الأفارقة العاديين، وهذا يعتبر إسهاماً هاماً في صحة القارة وبنيتها التحية للرعاية الصحية، وذلك بمثابة خطوة تمهيدية لوصول الصين إلى الموارد الخام

[1] **ابتسام محمد العامري. (2017). الدور الصيني في أفريقيا: دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة. مجلة المستقبل العربي. ص136**

[2] **David Shambaugh. China's Soft-Power Push. July/August 2015 Issuhttps: //www. Foreignaffairs .com/ articles/china/2015-06-16/china-s-soft-power-pushe.**

والأسواق في القارة الأفريقية، فضلاً عن التمهيد لشركات البترول الصينية للحصول على حقوقها في التعدين للمواد الخام والنفط وغيرها. والمساعدات والاستثمارات الحالية للصين في أفريقيا، قائمة على وثيقة عام 2006 بعنوان سياسة الصين الأفريقية، التي تتضمن إرسال الصين المساعدات الطبية والأدوية للبلدان الأفريقية والمساعدة في تحسين جودة البنية التحتية وتدريب العاملين في المجال الطبي، والتعاون للوقاية والعلاج من الأمراض المعدية مثل نقص المناعة والإيدز، الملاريا، وغيرها من الأمراض، وتوفير الصين لمواد الرعاية الصحية في أفريقيا يساعدها على الحصول على الشروط المواتية للموارد الطبيعة والخام اللازمة للصناعات التي تقوم بها[1]. فقد تم إرسال أكثر من 15000 طبيب إلى ما يقارب 47 دولة أفريقية خلال الاضطرابات التي اجتاحت القارة الأفريقية، وتم تشييد 100 مستشفى من بينها 54 في الدول الأفريقية. وأقامت الصين العديد من مصانع الأدوية في تنزانيا ومالي وإثيوبيا، وقدمت تسهيلات لتأمين مياه الشرب الآمنة إلى ما لا يقل عن 9 ولايات أفريقية أيضاً. وخلال الأربعين السنة الماضية؛ قد وصل حوالي 2000 طبيب صيني إلى اليمن وصل طاقم من حوالي 2000 طبيب صيني إلى اليمن خلال الأربعين سنة الماضية خلال الأوقات الصعبة التي مرت بها اليمن؛ الأمر الذي مكن الصين من الحصول على احتياجاتها من الطاقة. كما أدى توفير المرافق الصحية والمساعدات الإنسانية إلى دول القارة الإفريقية وبشكل خاص الضعيف منها إلى وصول بكين إلى حقول النفط بسهولة بالغة.[2]

التحديات التي تواجه الصين في استخدام قوتها الناعمة

يشير جوزيف ناي في مقالته "حدود القوة الناعمة الصينية" إلى أن الصين ما زالت ضعيفة في استخدام كل موارد قوتها الناعمة، حيث يشيد بقدرة الصين في استخدام قوتها الثقافية والاقتصادية كمورد من موارد قوتها الناعمة؛ إلا أنها أهملت الاهتمام بالجانب السياسي (القيم السياسية والسياسات الخارجية) التي تعبر عن قيمها في داخل وخارج البلاد؛ وبالتالي قد فقدت ما يمكن أن يمنحها الشرعية والسلطة الأخلاقية. لذا يوضح ناي العوامل التي تحد من قوة الصين ويختصرهما بعاملين هما، الأول: القومية. فقد بنى الحزب الشيوعي شرعيته ليس فقط اعتماداً على النمو الاقتصادي؛ وإنما أيضاً اعتماداً على النداءات الموجهة إلى القومية. وبهذا فقدت الصين جزء من جاذبية "الحلم الصيني" الذي وضعته؛ وبشكل خاص عند تشجيع قومية الصين على الاعتداء على جيرانها في بحر الصين الجنوبي. على سبيل المثال؛ تسلط الصين على الفلبين وامتلاكها للجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. وأيضاً قد وضعت الصين جهاز حفر نفطي في المياه المتنازعة عليها بينها وبين الفيتنام؛ الأمر الذي أدى إلى أعمال شغب مناهضة للصين. والعامل الآخر هو: التأكيد الصين الدائم على أن الحكومة هي المصدر الأساسي للقوة الناعمة، وترويجها الدائم للرموز الثقافية القديمة التي تعتقد أنها قد تكون ذات جاذبية، متغافلة عن موارد القوة الناعمة الأخرى التي تنبع من الأفراد والقطاع غير الحكومي (المجتمع المدني) والقطاع الخاص، على حد قول ناي.[3] فضلاً عن ذلك؛ ما زال هناك تحدياً أمام الصين

1الصبحي، نسرين. *القوة الناعمة الصينية والهيمنة الجديدة في أفريقيا.. شراكة حقيقية أم هيمنة جديدة*. مركز البديل للتخطيط والروابط الاستراتيجية. استرجعت بتاريخ17 آذار 2018 من https://elbadil-pss.org/2018/03/17/

[2] FAZIL, M. *China's increasing soft power; Implications for the United States.* Retrieved on 15 July 2018 from http://www.theijes.com/papers/v3-i6/Version-5/H0365061066.pdf

[3] NYE, J. The limits of Chinese soft power.July 13, 2015. Retrieved on 12 June 2018 from https://gulfnews.com/opinion/thinkers/the-limits-of-chinese-soft-power-1.1549699

للوصول لشعوب الأوروبية؛ وهذا عائد للسبب الثاني الذي ذكره جوزيف.س. ناي، وما يؤكده البروفيسور جونج وينكسينج: " ما تزال الدبلوماسية العامة في الصين تعتمد على الصورة التي ترسمها الحكومة الصينية؛ الأمر الذي يقلل من مصداقيتها لدى الشعوب الأوروبية"[1]. وفي جانب آخر؛ يرى الباحثان بيتس جيل و يانزهونغ هوانغ: " أن الصين ما زالت ضعيفة إذا ما قورنت بأمريكا، فعلى الرغم من انتشار علامة "صنع في الصين" في كل أرجاء العالم، فإن الأيقونات الثقافية أو الأفلام أو الأسماء التجارية الأمريكية هي الأكثر انتشاراً في العالم. على سبيل المثال لا الحصر: مايكروسوفت أو ام تِ فِ أو ميكي ماوس. ووفقاً لتقرير أمن المعلومات الوطني، فإن انتقال موارد المعلومات العالمية باللغة الصينية يشكل فقط 4%، وهذا على الرغم من أن الصين تمثل خمس سكان العالم. لذا يتطلب التوسع الحقيقي للثقافة الصينية المعاصرة بيئة مريحة سياسياً تشجع حرية التعبير والتبادل الحر للأفكار بين الصين والعالم بأسره، والذي لا يزال النظام السياسي الأحادي يرفضه. وأن ما يسمى بنموذج "توافق بكين" يعاني من خطوط صدع ويحتاج لإعادة صياغة وفقاً لرأي بولي كروجمان، حيث أن النمو الاقتصادي الصيني اليوم قائم على العرق وليس على الإلهام، وحوالي ثلثي الشركات الصناعية الكبيرة والمتوسطة في الصين لا تقوم بأنشطة بحث وتطوير، وأيضاً ما يقارب ثلثي المشاريع الصينية المسجلة في عام 2004 تم إنجازها من قبل الشركات الأجنبية في الصين، وهذا استناداً لإحصائيات رسمية. فضلاً عن ذلك، فإن النمو الاقتصادي في الصين لم يرافقه انعكاساً إيجابياً على مستوى المعيشة لدى المواطنين الصينين، حيث تواجه التنمية في الصين العديد من التحديات، على سبيل المثال لا الحصر، عدم المساواة في توزيع الدخل، وتحديات اجتماعية واقتصادية خطيرة في الداخل، حيث تتعرض الحكومة لضغوط متزايدة لتوفير السلع والخدمات العامة المتعلقة بتأمين الأمان، والتعليم، والرعاية الصحية، وحماية البيئة". ويشير الباحثان إلى تقرير صادر عن مجلس تنمية الدولة الصينية: إلى أن معظم الموارد تم تخصيصها للمناطق الحضرية والإدارات الحكومية والوحدات المملوكة للدولة، ويشير ذات التقرير إلى إخفاق برنامج الإصلاح الطبي، حيث يضع نفقة غير محتملة بالنسبة للمرضى، وكثير منهم لا يجرؤ على الذهاب إلى المستشفى عندما يمرضون[2]. ويمكننا الوصول من خلال هذا العرض إلى أن الصين تمتلك القدرة على الولوج في دول العالم الثالث أو ما يمكن تسميته " الدول النامية"، أما الدول المتقدمة؛ فإنها تعاني من تحديات عديدة منها مستوى الدخل، اللغة التي لا يزال من الصعب انتشارها بشكل واسع، واعتماد الصين على اللغات المحلية في الترويج لثقافتها، وهذا مؤشر على ضعف دور معاهد كونفوشيوس على الرغم من تزايد عددها وتوسعها الجغرافي. كما تشير التقارير الصادرة عن مركز الدبلوماسية العامة حول التصنيف العالمي للقوة الناعمة إلى أنه على الرغم من أن القوة الناعمة الصينية قد شهدت نمواً ملحوظاً خلال السنوات السابقة؛ نتيجة استضافتها لأولمبياد بكين عام 2008 الذي يعد بمثابة انتصاراً لها، ومعرض شنغهاي عام 2010 الذي شكل دفعة جديدة للعلامة التجارية العالمية في الصين وتركيز الرئيس الصيني شين جين بينغ على الاستدامة البيئية في عام 2015، واحتلالها للمرتبة الثانية بامتلاكها لأكبر عدد من مواقع التراث العالمي وفقاً لليونسكو، وتفوق شعبها على الشعب الأمريكي رياضياً؛ إلا أن ذلك لم يجعلها تتعدى المرتبة الخامسة والعشرين عام 2017؛ والتي تراجعت عام 2018 إلى المرتبة الثامنة والعشرين. ويعلل القائمون على هذه التقارير ذلك؛ بأن القيود التي تفرضها الحكومة الصينية

[1] **D'HOOGHE, I. *The limits of china's soft power in Europe. Beijing's public diplomacy puzzle.* Ranghild Drange. Netherland, 2010. P 42. . P 30.**

[2] **GILL, B; HUANG, Y. *Sources and limits of Chinese" soft power".* Survival, vol. 48. No.2 (summer 2006). Pp17-36. Pp17-36.**

على الحقوق الفردية، وعدم ووجود صحافة حرة، وعدم تقبل أي شكل من أشكال النقد السياسي هو ما يعرقل نمو القوة الناعمة الصينية[1].

الاستنتاجات والتوصيات

منحت العولمة الدول الفرصة للوصول إلى شعوب العالم أجمع؛ فالتطور التكنولوجي وما رافقه من تطور في الإعلام ومخاطبة الشعوب بلغتها الأم حتى تتجذب لثقافة الدولة التي تروج لحضارتها وتفوقها وانجازاتها، كان سبباً كفيلاً برواج القوة الناعمة كأحد مصادر القوة لهذا العصر "عصر المعرفة". ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي:

1. امتلكت الصين قدرة الوصول إلى الدول العالم الثالث وبشكل خاص (العالمين الأفريقي والعربي) بشكل أكبر من الوصول إلى الدول المتقدمة (الأوروبية والأمريكية)؛ وهذا عائد لقوة معرفتها وتوسعها أمام دول العالم الثالث وتراجعها أمام الدول المتقدمة، وهذا ما تؤكد عليه تقارير تصنيف القوة الناعمة التي تشير إلى تضاؤل مؤشر القوة الناعمة الصينية أمام الدول الأوروبية وأمريكا وكندا وأستراليا واليابان. وبهذا الصين امتلكت موارد القوة الناعمة وتمكن من استخدامها بالشكل الأمثل في القارة الأفريقية؛ إلا أنه ما زال أمامها الكثير لتنمية أداء هذه الموارد في الجانب الأوروبي؛ وهذا ما يعد تحدياً كبيراً.
2. الثقافة الصينية المتجذرة في عمق التاريخ الصيني هي المورد الأكثر تميزاً واستخداماً من قبل الصين للترويج لحضارتها وثقافتها. وهذا ما يدفع الصين لزيادة معاهد كونفوشيوس التي تروج لتاريخ الصين.
3. تؤدي المساعدات الخارجية والخدمات التنموية التي تقدمها الصين لشعوب العالم الثالث مدخلاً هاماً لجذب شعوبها؛ وبالفعل أسهمت هذه المساعدات بتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية.
4. يؤكد معظم الباحثون والدراسات على أن تضييق الخناق على الحريات الفردية وحرية الصحافة وبقاء الحكومة هي المصدر الأساسي للترويج للقوة الناعمة وتغييب دور الأفراد المجتمعات غير الحكومي (القطاع الخاص وغير الحكومي)، يسهم في انخفاض قوة الصين عالمياً.

وفي ظل تدني مؤشر القوة الناعمة الصينية، ارتأينا تقديم جملة من المقترحات نوردها على الشكل التالي:

1. إتاحة الفرصة لنقد السياسات الحكومية من خارج الحكومة، هو الوسيلة الأساسية ليس فقط لنمو مؤشر القوة الناعمة الصينية، وإنما وسيلة لزيادة الصعود الدولي للصين أيضاً.
2. منح الأفراد والقطاع غير الحكومي بشقيه (الخاص والمجتمع المدني) الفرصة للظهور والتعبير عن رأيه، وعن حال الصين في الماضي والحضر والمستقبل؛ لإن تاريخ الشعوب لا تحفظه الحكومات فقط وإنما أيضاً الشعوب. والشعب يجب أن يكون مورد أساسي من موارد القوة الناعمة.
3. زيادة الاهتمام بالإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، فقد أصبح أحد الأدوات التي ترسم صورة المجتمع.

[1] **Jonathan McClory. A GLOBAL RANKING OF SOFT POWER. Center on public diplomacy. California. USA. 2017** https://softpower30.com/wp-content/uploads/2017/07/The-Soft-Power-30-Report-2017-Web-1.pdf

المراجع:

1. العامري، ابتسام. *الدور الصيني في أفريقيا: دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة*. مجلة المستقبل العربي لبنان، العدد 466 كانون الأول 2017. ص125-143.

2. المبيض، عامر. *موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية*. دار المعارف، سورية، 2000.

3. *الحرب الناعمة: الأسس النظرية والتطبيقي*، مركز الحرب الناعمة للدراسات، لبنان، 2014، ص256.

4. سليمان، اليمني. *القوة الذكية . المفهوم والأبعاد: دراسة تأصيلية*. المعهد المصري للدراسات. 12 كانون الثاني 2016. استرجع بتاريخ 10 أيار 2018 من https://eipss-eg.org/ /

5. س. ناي، جوزيف. ترجمة: محمد توفيق البيجرمي. *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية*. العبيكان، السعودية، 2007، ص

6. قوه شياو بينغ. *القوّة الناعمة الصينيّة في العالَم العربيّ*. مؤسسة الفكر العربي. استرجعت بتاريخ 6 حزيران 2018 من http://ofoq.arabthought.org/?p=3179

7. نسرين الصبحي. *القوة الناعمة الصينية والهيمنة الجديدة في أفريقيا.. شراكة حقيقية أم هيمنة جديدة*. مركز البديل للتخطيط والروابط الاستراتيجية. استرجعت بتاريخ17 آذار 2018 من https://elbadil-pss.org/2018/03/17/

8. نعمة، كاظم. *القوة الناعمة الصينية والعرب*. مجلة سياسات عربية، قطر، العدد26 أيار 2017، ص27-46

1. D'HOOGHE, I. *The limits of china's soft power in Europe. Beijing's public diplomacy puzzle*. Ranghild Drange. Netherland, 2010. P 42.

2. FAZIL, M. *China's increasing soft power; Implications for the United States.* Retrieved on 15 July 2018 from http://www.theijes.com/papers/v3-i6/Version-5/H0365061066.pdf

3. GILL, B; HUANG, Y. *Sources and limits of Chinese" soft power"*. Survival, vol. 48. No.2 (summer 2006). Pp17-36.

4. McCLORY, J. *A GLOBAL RANKING OF SOFT POWER*. Center on public diplomacy. California. USA. 2017. Retrieved on 15 June 2018 from https://softpower30.com/wp-content/uploads/2017/07/The-Soft-Power-30-Report-2017-Web-1.pdf

5. McCLORY, J. *A GLOBAL RANKING OF SOFT POWER***.** Center on public diplomacy. California. USA. 2018. Retrieved on 15 June 2018 from https://softpower30.com/wp-content/uploads/2018/07/The-Soft-Power-30-Report-2018.pdf

6. NYE, J. **The limits of Chinese soft power**.July 13, 2015. Retrieved on 12 June 2018 from https://gulfnews.com/opinion/thinkers/the-limits-of-chinese-soft-power-1.1549699

7. SAYAMA, O. China's Approach to Soft Power Seeking a Balance between Nationalism, Legitimacy and International Influence. RUSI Occasional Paper United Kingdom, March 2016, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies.

8. SHAMBAUGH, D. *China's Soft-Power Push*. July/August 2015 Issuhttps://www.foreignaffairs.com/articles/china/2015-06-16/china-s-soft-power-pushe.

9. ZHE, R. *Confucius Institutes: China's Soft Power?* SIGUR CENTER FOR ASIAN STUDIES Policy Commentary– June 2010. Retrieved on 18 June 2018 from http://www.risingpowersinitiative.org/wpcontent/uploads/policycommentary_jun2010_confuciusinstitute.pdf